حرف الميم

(٣٨٥)

(السيد مُحسن ابن المتوكل على اللَّه إسْمَاعيل ابن الإمام القاسِم بن مُحمَّد)[١]

ولد سنة ١٠٧٠ سبعين وألف أو في السنة التي بعدها، وكان مولده بالسودة، وبها نشأ. وكان مع أخيه يُوسف أيام خروجه على المهدي صاحب المواهب ودعوته إلى نفسه، وظفر به المهدي فسجنه، ثم أفرج عنه، فعاد إلى السودة وكابد في تلك المدة شِدّة، ثم عطف عليه المهدي فولّاه أوقاف صنعاء، وكان مشهوراً بالفروسية والشجاعة وعلوّ الهمة ومعرفة الأدب والبلوغ إلى أعالي الرتب، فمن نظمه: [من المتقارب]

شَرَى البرقُ فوق اللِّوى واسْتَطارا ... وأوْرَى بِقَلْبي المُعنَّى أُوارا[٢]

وَسَاجلني بِلسَانِ الوَميضِ ... فَأبكي سِرَاراً وَيبكي جِهَارا[٣]

وَباتتْ جُفوني تريهِ البُكا ... وباتَ سَناه يُريني افْتِرارا[٤]

فيا برقُ لا تسقِ إلَّا العقيقَ ... وذاك الجنابَ وتلكَ الدّيارا

وَتوّجْ ذُراها بِدُرِّ الغمام ... وكَلّلْ به رُشْدَها والبَهارا[٥]

وَبلّغْ تحيةَ عَاني الفؤادِ ... لا يعرفُ النومَ إلّا غَرَارا[٦]

وَعَرّضْ بِذكْري وقُلْ مُغرمٌ ... سَرى في سبيل الهَوى ثم حَارا[٧]

---

(١) ترجمته في: الأعلام: ٥/ ٢٨٥.

(٢) شرى البرقُ: تتابع لمعانه. أورى الزند: أخرج ناره، وأورى النار: أشعلها. الأُوار: اللَّهب.

(٣) سَاجلَ فلاناً: باراه. الوميض: اللمعان.

(٤) السَّناء: البريق واللمعان. الافترار: التلألؤ، ومنه: افْتَرَّ فلان: ابتسم وبدت ثناياه.

(٥) كَلَّلَ الشيءَ: زَيَّنه بالجوهر.

(٦) العاني: الأسير. إلَّا غراراً: إلَّا يَسيراً (قليلاً).

(٧) عَرَّض بفلان: أشار إليه من دون تصريح. سَرَى: سار ليلاً. حَارَ الرجل: ضَلَّ سبيله.

ومن شعره في المديح: [من البسيط]

ما زلتُ أضربُ آباطَ المطيّ إلى ... مَلِكٍ أعزّ يزينُ التاجَ مُفْرِقُهُ[١]
مِنْ مَعْشرٍ كَرُموا فرعاً وأَوْشِجةً ... أَكرِمْ به أَصْل فَرْعٍ طابَ مَعْرِقُهُ[٢]
تهتزُّ مِنْ ذِكْرهم أعوادُ مِنْبرِهِمْ ... كما تَرنح تحتَ الطيرِ مُورقُهُ
إذا ترسّل أهدى الطيرَ منطقهُ ... أو أرسلَ الجيشَ سدَّ الأفقَ فَيْلقُهُ[٣]
حكى الصّفا قلبه بأساً غداةَ حكَى ... مِنه قلوبَ الكُماةِ الصِّيدِ سَنْجَقُهُ[٤]
كَالبرقِ حاشاهُ من نارِ الوَميضِ لقدْ ... ضَاهى جَدَى كفّه لولا تألقُهُ[٥]

ومنه: [من الطويل]

يَردُّ يدَ الجاني إلى فيهِ مَنْطقي ... وأحلمُ عنهُ تارةً لا أُجيبُهُ
أَبي قَادَها شُعْثَ النواصي وَذادها ... عن السّرج سُرْج الملكِ لا تَستريبُهُ[٦]
وما الشعرُ هذا من شِعاري وإنَّما ... أجرّبُ فِكري كيف يجري نجيبُهُ
فأنظمُ في جيدِ الزمانِ قلائداً ... مِنَ اللؤلؤِ المكنونِ فيّ رطيبُهُ[٧]
تَقلّده البيضُ الغواني مَخانقاً ... وَيَصْبو شَبابُ الحيّ منه وشِيبُهُ[٨]

ومن نظمه الفائق: [من الكامل]

وَرشيقةِ الأعطافِ ما سَمَحَتْ ... يَوماً بغيرِ رَواشقِ النَّبْلِ[٩]
هَيْفا بأَرقمِ شَعْرِها رَقَمَتْ ... في الرّملِ ما أملا لها نَمْلي[١٠]

وله في التشبيه: [من مجزوء الوافر]

كَأنَّ الزَّنبقَ المُخْضَـ ... ـلّ في أفنانهِ الخُضْرِ[١١]

---

(١) ضَرَبَ آباط المَطيِّ: سَيَّرها، أو حَثَّها على السَّيْر.
(٢) الأوشجة، والوشائج: علاقات القرابة المشتبكة المُتَّصلة. المَعْرِقُ: الأصل.
(٣) الفَيْلَقُ: الكتيبة العظيمة من الجيش.
(٤) الكماة: الأبطال المُدَجَّجُون بالسلاح. الصِّيدُ: جمع الأصيد: المزهو المتكبر، أو ذو السطوة والسلطان.
(٥) ضاهى الشيءَ: ماثله وشابهه، الجَدَى: العطاء والجود.
(٦) شُعْثٌ: جمع أشعث: مُتلَبِّدٌ، مُغْبَرٌّ. النواصي: جمع الناصية: شعر مُقدَّم الرأس.
(٧) اللؤلؤ المكنون: المَصُون المُخبَّأ لنفاسته.
(٨) المخانق: جمع المخنقة: القلادة.
(٩) رشيقة الأعطاف: لطيفتها؛ يقال: رَشُقَ رشاقةً: حَسُنَ قَدُّه ولَطُفَ. رواشق: من رشقه رَشْقاً: رماه.
(١٠) هيفا: هيفاء: دقيقة الخصر، ضامرة البطن. رَقَمتْ: نقشت، وزيَّنت.
(١١) المُخْضَلُّ: النَّضِر الطَّرِيّ. الأفنان: الأغصان.

أنـــامـــلُ غـــادةٍ حَـــمـــلـــتْ بـــهـــا كـــأســاً مـــن الـــخـــمـــرِ[١]
وَنَـــرجِـــسُـــنـــا الأنـــيـــقُ حَـــكَـــى عَـــشـــيّـــة بُـــلَّ بـــالـــقَـــطْـــرِ[٢]
صِـــحـــافـــاً مـــن لُـــجـــيـــنٍ وَسْـــطـــهـــا لـــمـــعٌ مـــن الـــتّـــبـــرِ[٣]
وأمـــا الـــوَرْد فـــي تَـــشْـــبـــيـــهِـــهِ قَـــدْ حـــرتُ فـــي أمـــري
فَـــأكـــثـــرُ مـــا أُمـــثّـــلُـــه بِـــخـــدِّ الـــكـــاعـــبِ الـــبِـــكْـــرِ[٤]

و(مات) بصنعاء سنة ١١٢٤ أربع وعشرين ومائة وألف، أو في التي بعدها، وهو أصغر أولاد الإمام المتوكل على اللَّه رحمه اللَّه.

(٣٨٦)

(السيد مُحسن بن إسْمَاعيل الشَّامي)[٥]

أحد علماء صنعاء المشاهير وشيخ مشايخنا. قرأ على السيد العلَّامة أحمد بن إسْحَاق بن إبراهيم، وعلى القاضي العلَّامة أحمد بن مُحمَّد قَاطِن، وعلى غيرهما من علماء عصره. وبرع في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول، وشارك فيما عدا ذلك. وكان مشهوراً بقوة الفهم وسرعة الإدراك، حتى قال شيخه القاضي أحمد المذكور إنه ليس له نظير في الفهم والغوص على المعاني الدقيقة. واتصل بالإمام المهدي العبَّاس بن الحُسَيْن بعد موت وزيره الفقيه أحمد بن عَليّ النّهمي فأراد ترشيحه للوزارة ولكنه لم يتمّ ذلك. وقد اتصل به كاتصال الوزراء أياماً يسيرة، ثم صرفه لأسبابٍ اقتضت ذلك. ومن جملة تلامذته شيخنا العلَّامة الحَسَن بن إسْمَاعيل المغربي، والسيد العلَّامة عبد اللَّه بن مُحمَّد الأمير. و(مات) في يوم الجمعة أحد أيام شهر شعبان سنة ١١٩٤ أربعٍ وتسعين ومائة وألف.

(٣٨٧)

(السيد مُحسن بن الحَسَن ابن القَاسِم بن أحمد ابن الإمام القَاسِم بن مُحمَّد)[٦]

ولد يوم الخميس الثالث من ذي الحجَّة سنة ١١٠٣ ثلاثٍ ومائة وألف، ونشأ

---

(١) الغادة: الفتاة الحسناء الناعمة. (٢) القَطْرُ: المطر.
(٣) الصحاف: الأوعية. اللجين: الفضة. التِّبْرُ: الذهب.
(٤) الكاعب: الفتاة التي نهد ثديها؛ أي ارتفع وبرز. (٥) ترجمته في: الأعلام: ٥/ ٢٨٥.
(٦) ترجمته في: الأعلام: ٥/ ٢٨٥؛ معجم المؤلفين: ٨/ ١٨١؛ هدية العارفين: ١/ ٥؛ إيضاح المكنون: ١/ ١١٢.